بسم الله الرحمن الرحيم

نصيحة وإرشاد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين وبعد:

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾. "وقد اشتملتْ هذه الآيةُ على جميعِ مَصالح العبادِ في معاشِهم ومعادِهم، فيما بينَهم في بعضِهم بعضًا، وفيما بينَهم وبينَ ربِّهم كما قرر ذلك بعض العلماء، فإنّ كلَّ عَبدٍ لا يَنْفَكُّ من هاتينِ الحالتينِ وهذينِ الواجبينِ: واجب بينه وبين الله، وواجب بينه وبين الخَلْقِ". وهو الصّراط المستقيم الذي وجب اتباعه، كما صحّ عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله: "خَطَّ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: "هَذَا سَبِيلُ اللَّه ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَقَالَ: "هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ"، ثُمَّ قَرَأَ:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾.

ومِن هَهُنا يُعْلَمُ أَنَّ اضْطِرَارَ الْعَبْدِ إِلَى سُؤَالِ هِدَايَةِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَوْقَ كُلِّ ضَرُورَةٍ، كما نبه عليه العلماء.

وبناءً عليه، فإنّ المشايخ الأفاضل يَتقدّمون بهذه الوصيّة الجامعة والنّصيحة النّافعة:

أولا: البراءة التامة من كلّ الأفكار والجماعات والآراء والحركات التكفيرية السرورية التي تأخذ بالأمّة إلى المهالك والمهاوي، كقولهم بالخروج على ولاة أمور المسلمين، ونقض بيعتهم، والطعن فيهم والإنكار عليهم عَلَنًا في المجامع، وعلى المنابر، ومواقع التواصل ونحوها وغمز المؤسسات الأمنية والحكومية، وتكفيرهم، وتحريم أموالهم ومآكلهم مُطلقا، وحرمة مصاهرتهم، وغيرها من الطامّات والمنكرات التي لا تمتُّ إلى وَسطيّة وسماحة الإسلام بصلة.

ثانيا: الحرص على تقوية العلاقة وتوثيقها بين الحاكم والمحكوم، مع مدّ جُسور التّعاون في جميع المجالات وعلى مختلف الأصعدة، تحقيقًا للمنافع الدنيوية والأخرويّة، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ

أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾. نَزَلَتْ الْآيَةُ الْأُولَى فِي وُلَاةِ الْأُمُورِ؛ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إلَى أَهْلِهَا، وَإِذَا حَكَمُوا بَيْنَ النَّاسِ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، وَنَزَلَتْ الثَّانِيَةُ فِي الرَّعِيَّةِ مِنْ الْجُيُوشِ وَغَيْرِهِمْ، عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ الْفَاعِلِينَ لِذَلِكَ فِي قَسْمِهِمْ وَحُكْمِهِمْ وَمَغَازِيهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ إلَّا أن يَأمرُوا بمعصيةِ الله.

ثالثا: الإعانة على تَعيين الحاكم المسلم والحرص على تنصيبه لحفظ الشعائر وإقامة العدل وتحقيق الأمن وجمع الكلمة والحفاظ على وحدة الصفّ والممتلكات ومراعاة المصالح الشرعية السّامية للأمة، وهذا يعد من أعظم ما تُستجلب به المنافع والمصالح وتُكَثِّرُها، وتُدرأ بسببه المضار والمفاسد وتُقَلِّلُها وإن شاب ذلك شيء من المفاسد والمنكرات، عَملاً بقوله سبحانه: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾، وقوله تعالى ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾.

وعليه "فَإِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْعَدْلِ وَأَسْفَرَ وَجْهُهُ بِأَيِ طَرِيقٍ كَانَ، فَثَمَّ شَرْعُ اللَّهِ وَدِينُهُ" كما قال أحد العلماء ثم زاد الأمر بيانا فقال: "فَأَيُّ طَرِيقٍ اُسْتُخْرِجَ بِهَا الْعَدْلُ وَالْقِسْطُ فَهِيَ مِنْ الدِّينِ، وَلَيْسَتْ مُخَالِفَةً لَهُ فَلَا يُقَالُ: إنَّ السِّيَاسَةَ الْعَادِلَةَ مُخَالِفَةٌ لِمَا نَطَقَ بِهِ الشَّرْعُ، بَلْ هِيَ مُوَافِقَةٌ لِمَا جَاءَ بِهِ بَلْ هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَائِهِ".أهـ

وكل هذا لأن مصالح بني آدم لا تتم وتتحقق إلا بالاجتماع بعضهم إلى بعض، وعليه فلا بد لهم إذاً عند هذا الاجتماع من رأس يلتفون حوله ويرجعون إليه، وإذا كان النبي ﷺ يقول للمسافرين: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" أفيمكن تصور بقاء أمة بأسرها بلا أمير يقودها ويسوسها؟!! وهذا ما جعل بعض العلماء يقول: "ستون سنة مع إمام جائر خير من ليلة واحدة بلا سلطان"، وقال الإمام مالك رحمه الله: "إمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم".

رابعا: وهنا يجدر التنبيه إلى أنه لما كان حاملوا هذه الأفكار المنحرفة والخطيرة مبناهم على معتقدات فاسدة وفهوم سقيمة وشبهات واهية وعاطفة جياشة فإنه لا يتأتى إقناعهم وصرفهم عما يعتقدونه من باطل

وانحراف وانتشالهم من هذا المستقنع العفن إلا بمجابهتهم بسلاح الوحيين وأقاويل أساطين الشريعة المتخصصين في هذا الباب، كما قال تعالى لنبيه:﴿فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا﴾ أي جاهدهم بالقرآن وبما يحويه من أدلة واضحة وحجج وبراهين ساطعة، فهو من باب الجهاد باللسان لا الجهاد بالسيف، وعلى هذا بنى بعض المعاصرين قاعدتهم "لا يحارب الفكر السقيم إلا بالفكر السليم"، ومن هنا نستخلص وجوب تضافر جهود المخلصين المحبين للخير ولبلدهم ممن حاباهم الله بنصيب من العلم الشرعي يؤهلهم لذلك، نهيب بهم إن فُتح لهم المجال أن يقوموا بواجب البلاغ والنصح والإرشاد لهؤلاء الشباب حتى ينتشلوهم من حبال هؤلاء الأشرار ويفتكوهم من أنيابهم عساهم يعودوا إلى رشدهم ويلتزموا بالسير على الوسطية في دينهم ويساهموا في أمن وازدهار بلدهم.

وختاما نَسأل الله تعالى العلي القدير أن يُبرم لهذه الأمّة أمر رُشد يُعزّ فيه أهل الطاعة ويُهدى فيه أهل المعصية، وأن يُهيّأ لولاة أمرنا البطانة الصالحة التي تأمرُهم بكلّ خير وتُعينهم عليه، وأن يحفظ بلادنا من كلّ شرٍّ وفتنة وسائر بلاد المسلمين، وأن يرفع الظلم الواقع على إخواننا

الفلسطينيّين، ويكفيهم شرّ اليهود الصهاينة المجرمين الملاعين ويردّ كيدهم في نحورهم ويجعل تدبيرهم في تدميرهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الشيخ الفاضل: محمد تشلابي الشيخ الفاضل: لزهر سنيقرة

الشيخ الفاضل: عبد المجيد جمعة الشيخ الفاضل: سمير مرابيع

الجزائر في 1446/03/01 الموافق ل 2024/09/04